# دور المؤسسة التعليمية في التثقيف الصحي

**صليحة جفال**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع**
**جامعة باجي مختار– عنابة**

**ملخص**

*تمثل هذه المساهمة العلمية محاولة لتعقل الدور الهام المنوط بالمؤسسة التعليمية في التثقيف الصحي للتلاميذ، ومن ثمة في المساهمة الفعالة في التنمية المجتمعية ودعم النسق المجتمعي العام، وذلك من خلال الوقوف على المبادئ الرئيسية والأسس التي تقوم عليها عملية التثقيف الصحي، وكذا مختلف الأساليب و الوسائل المعتمدة لنشر الثقافة الصحية في المجتمع عموما، وفي الوسط المدرسي خصوصا، بالإضافة إلى الأهداف التي تتطلع إليها المؤسسة التعليمية في هذا المجال والتي يتعين أن تتماهى مع محتوى هذه العملية في المجتمع الجزائري تحديدا .*

**الكلمات المفاتيح: دور، مؤسسة تعليمية، تثقيف صحي**

## *Le Rôle des établissements scolaires dans l'éducation sanitaire*

***Résumé***

*Cette contribution est un essai sur le rôle primordial des établissements scolaires dans l'éducation sanitaire, le développement de la société et avec l'appui du système social. Cet essai s'appuie sur la définition des principes de base de l'éducation sanitaire, aussi les diverses méthodes et moyens adoptés pour la diffusion de l'éducation sanitaire dans la société et en particulier dans l'environnement scolaire, ainsi que sur les objectifs visés par l'établissement scolaire que doit tenir en compte le contexte de notre société.*

***Mots clés: Rôle, éducation sanitaire, établissement scolaire.***

## *The Role of Schools in Health Education*

***Abstract***

*This contribution is an attempt to understand the importance of learning health education in schools. The role schools may play in the development of society and support of the social system is huge in this context. This article is about defining the basic principles of health education, and the various methods and means adopted for the dissemination of health education in society and especially in the school environment, as well as the goals schools have to set taking into account the context of our society.*

***Keywords: Role, educational establishment, health education.***



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مقدمة:**

تعد الصحة مطلبا ضروريا في تنمية أي مجتمع والمحافظة عليه، وأي نظام صحي يسعى لتفعيل أدوار العديد من المؤسسات الاجتماعية لتحقيق هذا المطلب، من خلال تبني عدة أساليب من أهمها "**التثقيف الصحي**" الذي يعد عملية مستمرة وتراكمية، لا تهدف إلى إيصال المعرفة فقط ولكن إلى تغيير السلوك، على اعتبار أن الكثير من المشكلات الصحية إنما هي نتيجة لسلوك خاطئ يتحرك في ضوء ثقافة صحية (معارف ومعلومات وتوجهات) غير سليمة.

ولهذا فإنه تم خلال السنوات الأخيرة الاهتمام أكثر في المجتمعات المتطورة بالتثقيف الصحي لينظر إليه على أساس أنه علمٌ من علوم المعرفة يستخدم النظريات السلوكية والتربوية وأساليب الاتصال ووسائل التعليم ومبادئ الإعلام للارتقاء بالمستوى الصحي للفرد والمجتمع.

وفي هذا الإطار نجد أن **المؤسسة التعليمية** تعد إحدى الفضاءات الاجتماعية الأنسب لعملية التثقيف الصحي لأفراد المجتمع عموما و**للتلاميذ** خصوصا نظرا لتوفرها على بيئة تربوية مساعدة على ترقية صحة أفراد التلاميذ، فضلا عن التقليل من تكلفة التعامل مع المشكلات الصحية بعد استفحالها وتفشيها في المجتمع ككل، ضمن هذا السياق سنحاول في هذه المساهمة العلمية – وفي حدود المجال المتاح لها– أن نتطرق إلى عملية التثقيف الصحي المجتمعي بصفة عامة والتثقيف الصحي المدرسي بصفة خاصة، من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ✓ فيما تتمثل أهداف التثقيف الصحي المجتمعي والمدرسي؟
- ✓ ما هي الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التثقيف الصحي؟
- ✓ ما هي الأساليب المعتمدة في التثقيف الصحي المجتمعي عموما وفي المؤسسة التعليمية خصوصا؟
- ✓ ما هي الوسائل التي يعتمدها التثقيف الصحي المدرسي؟

**أولا : تحديد المفاهيم**

إن الالتزام المنهجي الذي يتعين على الباحث أن يتقيد به يدفعه إلى تحديد جملة من المفاهيم الأساسية المؤطرة لنسق الخطاب العلمي المنتج في بحثه، وضمن هذا السياق سنعرج على المفاهيم الأساسية المشّكلة لمفردات بنية موضوع البحث المراد التطرق إليه – بصفة إجرائية–، والمتمثلة في:

**1- الدور**: يعرف اصطلاحا بأنه رباط اجتماعي يحدد توقعات والتزامات تقترن مع المواقع الاجتماعية، ويتوافق هذا الطرح مع ما ذهب إليه الباحث "عبد الحليم عبد العال" الذي يقول بأن الدور "هو توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم وهذا الدور يتضمن النقطتين الآتيتين:

- ✓يتكون الدور من نسق من التوقعات، ويسمى الدور المتوقع.
- ✓يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغل مركز آخر، ويسمى بالدور الممارس[1]، إذا فإن هذا المفهوم يتضمن الجوانب البنائية في فكرة الدور، من خلال
- ✓ارتباطه بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد داخل التنظيم.

**2- المؤسسة التعليمية:** فقد عرفت على أنها تلك الوحدة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حاجياتهم، وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم"[2]، وكذلك عرفت المؤسسة التعليمية بأنها" مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة –الأفراد– الأجيال الجديدة بما يجعلهم فاعلين في المجتمع الذي تعدهم له.." [3]، ومن هذا استمدت المؤسسة التعليمية أهميتها في تأهيل الأفراد، فهي الأداة والبيئة التي بوساطتها ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة، فهي الوسيلة التي يصبح بوساطتها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا وفاعلا في المجتمع.

وعليه فالفكرة التي تقوم عليها المؤسسة التعليمية إذا هي التنشئة والتنمية، تنشئة وتنمية الأفراد جسميا وعقليا واجتماعيا ونفسيا..ويقول **جون ديوي** في هذا بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية، و في هذا يقول أيضا **بسماك** إن الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد[4].

لكن عند ربط الدور بالمؤسسة التعليمية، فإنه لا يوجد تعريف محدد لهذا الدور، فالمؤسسة – كما ذكر سالفا– مخول لها عدة مهام وموكل لها عدة أدوار تهدف بالأساس إلى التنشئة الاجتماعية للأفراد من خلال تكوينهم من الناحية العقلية والجسمية والنفسية والخلقية، حيث يتمثل الدور الحقيقي للمؤسسة التعليمية " في إكساب التلاميذ معارف ومعلومات تجعلهم يحسنون سلوكهم من خلال تعاملهم مع ذاتهم ومع المجتمع و تنعكس مستقبلا على نمط حياتهم في تغيير الكثير من الأفكار والممارسات الخاطئة في المجتمع، " [5]، وبمعنى أدق إن المؤسسة التعليمية لها دور جوهري في تكوين التلاميذ من الناحية التعليمية والثقافية، كما أنها ترعى التلاميذ من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة لهم وإكسابهم السلوك الصحي السليم الذي يرقى بهم إلى مستوى صحي أفضل[6] عبر عملية التثقيف الصحي، وهو المحتوى الدلالي ذاته الذي نضّمنه لمصطلح الدور في هذا المقال.

وهكذا يمكن أن نتعاطى مع المؤسسة التعليمية على أنها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بصفة قصدية، من أجل تقديم خدمة تعليمية تثقيفية للتلاميذ والتي تهدف إلى تنمية الجوانب الأربع لديهم: الجانب العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي.

**3- التثقيف الصحي:** يعرف حسب العديد من الباحثين بأنه:" عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة"[7].

والملاحظ هنا أن التثقيف الصحي كان يتناول من ناحية طبية بعيدة عن العوامل الاجتماعية والنفسية، حيث اقتصر المفهوم سابقا على إرشاد المرضى عن كيفية تناول الأدوية والامتناع عن بعض الأطعمة بهدف تحسين الحالة المرضية، ولكن مع تطور مفهوم الصحة من جهة والتطور الحاصل في جميع جوانب الحياة من جهة أخرى، تطور مفهوم التثقيف الصحي ليصبح عملية تعلم وتعليم يتم من خلالها تعديل السلوك الصحي للوصول إلى حالة صحية أفضل، حيث أضحى هدفه الأساسي رفع المستوى الصحي بأبعاده الثلاثة: (الاجتماعي والجسمي والنفسي) للفرد والمجتمع، من خلال توعيتهم بكل ما يتعلق بالصحة والمرض ومساعدتهم على إدراك مفهوم الصحة الحديث، وكذلك تقويم العادات والسلوكات غير المرغوب فيها بعادات وسلوكات صحيحة.

ويبدأ التثقيف الصحي بزيادة الوعي للفرد وإكسابه منذ طفولته لعادات وسلوكات صحية، وممارسة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسس الوقائية من الأمراض ومكافحتها من خلال اهتمامه بالصحة الشخصية وذلك بتوجيه من الوالدين والأهل بحكم انتمائه لمؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى (الأسرة).

لتتطور هذه العملية –التثقيف الصحي– بشكل منظم من خلال برامج رعاية الطفولة المبكرة في ظل مؤسسات تربوية تعليمية (الروضة والمدارس الابتدائية والأساسية والثانوية) حيث لها دور كبير في التأثير على حياة الفرد وتغير اتجاهاته وسلوكياته المتعلقة بالصحة عن طريق ترسيخ التوعية الصحية في أذهان التلاميذ من خلال المناهج وسلوك الفاعلين بهذه المؤسسات في إطار البيئة المساعدة على ذلك.

فضلا عن ذلك فإن الفرد يحصل على المزيد من الوعي الصحي عن طريق مؤسسات اجتماعية أخرى ذات تأثير فعال عليه مثل: جماعة الرفاق وأجهزة الإعلام والجمعيات،..التي تمكنه ببلوغ مستوى صحي أحسن[8]، وبهذا يشمل التثقيف الصحي عدة ميادين منها: ميدان الصحة الشخصية وميدان الصحة في المنزل وميدان الصحة في المدرسة وميدان الصحة في المجتمع[9].

وعليه فالتثقيف الصحي إذا "عملية تربوية توجيهية يقصد منها المعرفة والممارسة بغية زيادة المعلومات والاتجاهات والسلوك الصحي للأفراد والجماعات، من خلال تقديم وسائل فردية وجمعية تمكن الأفراد من النمو نموا سويا متكاملا في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية"[10].

وهكذا يمكن التعاطي مع مفهوم التثقيف الصحي هنا باعتباره مجموع الأنشطة الهادفة إلى الارتقاء بالمعارف الصحية وبناء الاتجاهات وغرس السلوكيات الصحية للتلاميذ، فهو عملية متصلة ومستمرة وتراكمية لا تهدف إلى إيصال المعرفة فقط ولكن إلى تغيير السلوك، حيث ينمي عند التلاميذ الإحساس بالمسؤولية تجاه صحتهم وصحة مجتمعهم وتزيد من مشاركتهم الفعالة في الحفاظ عليها.

**ثانيا: تطور الاهتمام بالتثقيف الصحي المدرسي**

تظهر أهمية التثقيف الصحي في أنها من النوع الذي أصبح ذا مكانة لا تخفى على المهتمين بالصحة في العالم، ومن خلال إمعان النظر في أنشطة النهضة التربوية، وحركات التطوير التربوي من حولنا فقد برز اهتمام واضح على الصعيد العالمي والعربي في مجال التثقيف الصحي، فعلى الصعيد العالمي تولت منظمات عديدة الاهتمام بالجانب الصحي للأفراد والمجتمعات، ولعل أهمها منظمة الصحة العالمية، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة UNICEF، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة UNESCO.

وعلى الصعيد العربي والمحلي بدأت في الثمانينيات حركة الاهتمام بالتثقيف الصحي، وتضمينها في المناهج، وقد جرى تحليل لواقع التثقيف الصحي في بلدان عربية مثل: الكويت ودول إقليم البحر المتوسط بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية واليونيسف عام 1405هـ، وأعدوا "منهاج دراسي ومردود عملي للتثقيف الصحي" مؤلفا من 22 وحدة صحية، وبدأ تطبيقه على المرحلة الابتدائية[11].

وفي منطقة الخليج العربي قامت لجنة التربية التابعة للأمانة العامة الصحية للدول العربية في الخليج في عام 1981م بتقديم ورقة عمل بشأن وضع منهج تفصيلي وموحد لبرامج التثقيف الصحي ضمن مناهج المرحلة الابتدائية، و إطار عام للتربية الصحية في المرحلة المتوسطة والثانوية[12].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في الجزائر فقد تجسد الاهتمام بالتثقيف الصحي في إطار الاهتمام بالصحة المدرسية، إذ يعد أحد مجالاتها الأساسية، حيث ركزت البرامج الصحية الموجهة للمتمدرسين على تدارك النقائص المسجلة لضمان تغطية صحية شاملة للحفاظ على صحة الأطفال، لا سيما وأن فئة المتمدرسين في الجزائر تصل نسبتها إلى 97%، كما تهدف برامج الصحة المدرسية إلى ضمان التغطية الصحية في المؤسسات التربوية وفرض إجبارية الفحص الطبي مرة كل سنة، مع متابعة الحالات المرضية المكتشفة في الوسط المدرسي وتزويد كل مريض بدفتر صحي، فضلا عن إعطاء أولوية كبيرة لمراقبة شروط النظافة والملائمة للصحة في المؤسسات التربوية وتكوين نواد صحية، وإلى جانب هذا تركز هذه البرامج على مراقبة صحة الفم والأسنان في وحدات الكشف والمتابعة هذا من جهة والقيام ببرامج تثقيفية صحية في الوسط المدرسي من جهة أخرى.

وهذا ما أكدته الجهة التشريعية في مجال الصحة المدرسية – في الجزائر – حيث اعتبرت أن التثقيف الصحي أحد النشاطات الكفيلة بترقية الصحة العمومية وبالتالي أضحى أمرا ضروريا إعداد برامج تثقيف صحي واتصال اجتماعي تنكب على معالجة المشاكل الصحية، كما أوصت بوضع برنامج للتثقيف الصحي والاتصال الاجتماعي يتناسب ويستجيب لمتطلبات الوسط المدرسي كونه يضم فئة هامة لها خصوصيتها[13].

هذا وقد جاء في التعديلات القانونية المنظمة للصحة المدرسية منها المادة 77 حول تدابير الحماية الصحية في الوسط المدرسي: تستهدف هذه الحماية كل الفاعلين بالمؤسسة التعليمية من خلال:

✓مراقبة الحالة الصحية لكل الفاعلين في الوسط المدرسي.

✓أعمال التربية الصحية.

✓مراقبة مدى نقاوة المحلات والملحقات التابعة لأي مؤسسة تعليمية[14].

وتركز التربية الحديثة على التثقيف الصحي كوسيلة لبلوغ التعليم أهدافه، وذلك يتطلب أن يكون المتعلمون في صحة جيدة حتى يستطيعوا القيام بالجهد والنشاط العقلي والجسمي المطلوب[15]، كما أن العديد من البحوث والدراسات في هذا المجال اتفقت كلها حول وجود علاقة بين الصحة النفسية والجسمية والعقلية للتلميذ وقدرته على التحصيل العلمي والاستيعاب.

ومما سبق نلاحظ الاهتمام العالمي والعربي وأيضا المحلي بالتثقيف الصحي المتزايد، وهذا يؤكد حتمية التثقيف الصحي لتلاميذ المدارس الابتدائية كضرورة اجتماعية من جهة وخطوة إستراتيجية للحفاظ على صحة المجتمع، وذلك من خلال جعل ما يقدم للتلاميذ في مؤسساتنا التعليمية من تثقيف صحي كحلقة وصل للرسالة الصحية الموجهة لأفراد المجتمع ككل.

**ثالثا:أهداف التثقيف الصحي**

يسعى التثقيف الصحي الحديث إلى تقديم الوسائل الفردية والجمعية التي تمكن الأفراد من النمو نموا سويا متكاملا في النواحي الجسمية والعقلية النفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية، وذلك بقصد تغيير اتجاهاتهم وسلوكهم الصحي بما يحقق لهم تكاملا في صحتهم.

وعليه فإن غاية التثقيف الصحي الأساسية هي زيادة المعلومات والاتجاهات والسلوك الصحي للأفراد والجماعات، وهو الذي يقوم به الأفراد والجماعات نحو الحياة، وتشكله حياتنا اليومية ويمكن تقويته بالمعرفة والمعلومات والخبرات، فهو عملية تربوية توجيهية يقصد منها المعرفة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والممارسة[16]، ولهذا كان الهدف العام من التثقيف الصحي كما حددته منظمة الصحة العالمية يتمثل في ثلاث نقاط [17]:

– التأكيد على أهمية الصحة كمصدر قوة المجتمع.

– إمداد المجتمع بالخبرات والمعلومات لمساعدتهم على حل مشاكلهم الصحية بأنفسهم.

– رفع تطوير الخدمات الصحية.

إضافة إلى ما سبق هناك من أعطى أهدافا أخرى للتثقيف الصحي لها ضرورتها للفرد والمجتمع نذكر منها ما يأتي:

– مساعدة الأفراد على إدراك ما يمكن أن يفعلوه لحل مشاكلهم الصحية باستخدام إمكانياتهم.

– إرشاد الأفراد إلى السلوك الصحي في حياتهم، وحثهم على الامتناع والابتعاد عن أي عمل يضر بصحتهم وصحة الآخرين[18].

– العمل على نشر الوعي الصحي في المجتمع أو للفرد، والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم.

–تكوين الفهم السليم لدى المتعلمين عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم، وكيف يمكن المحافظة عليها، والتمتع بالصحة الجيدة والتمتع بالصحة تبعا لذلك[19].

– تغيير ما هو غير صحيح من معارف المتعلمين وعاداتهم وسلوكياتهم إلى أنواع من السلوك، والعادات والاتجاهات، والمعارف الصحية من أجل الوقاية من الأمراض[20].

أما فيما يخص التثقيف الصحي بالمؤسسة التعليمية الجزائرية التي توصفها الوزارة الوصية بأنها مصدر التربية والترقية الصحية بامتياز فإنها ستمكن الأطفال المتمدرسين من اكتساب معارف تسمح لهم باتخاذ قرارات صائبة في مجال الصحة وأيضا باكتساب استقلالية ومسؤولية اجتماعية تسمح لهم بحياة ذات نوعية أفضل[21]. أما الأهداف التفصيلية للتثقيف الصحي بالوسط المدرسي فتتمثل في:

**1-** تنمية وعي التلاميذ والأفراد في مواجهة المشكلات الحياتية في البيئة المدرسية والمحلية ومشاركتهم في أيجاد الحلول المناسبة لها.

**2-** تزويد التلاميذ بالمهارات والخبرات التي تساعدهم على تنمية معارفهم واتجاهاتهم وسلوكهم الصحي.

**3-** قدرة الأفراد على مساعدة أنفسهم للوقاية من المرض وتعزيز الصحة.

**4-** ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية.

**5-** التركيز على دور الأنشطة خارج الصف(زيارة الأطباء للمدرسة والإذاعة المدرسية ومجلة الحائط والقراءة الحرة والزيارات الميدانية واستعمال الحاسوب والانترنت للتثقيف)، وذلك من خلال قيام التلاميذ بأنشطة ومشروعات صحية داخل الصف وخارجه لتعزيز السلوكات الصحية.

**6-** تحفيز الأفراد من أجل إقامة علاقات لدعم كل جوانب الرعاية الصحية الأولية في مجتمعهم[22].

لكن يبقى تحقيق هذه الأهداف مرهونا بمدى فاعلية تطبيق البرامج الصحية التوعوية في المؤسسة التعليمية الجزائرية.

**رابعا: أسس التثقيف الصحي**

إن التثقيف الصحي كأي عملية تربوية يرتبط نجاحه بتبنيه لمجموعة من الأسس تخوله لبلوغ أهدافه ولعل أهم هذه الأسس التي دعا إليها الفاعلون في مجال الصحة المدرسية في الجزائر نجدها فيما يأتي[23]:

**1-** الوقوف على الموارد والإمكانات الصحية في كل مدينة أو حي أو قرية أو مؤسسة، لأن معرفة هذه الموارد سيسهل عملية التثقيف الصحي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2-** معرفة عادات وتقاليد ومفاهيم الأفراد نحو الصحة والمرض وطرق الوقاية، لكي تركز على المفاهيم الخاطئة فيها.

**3-** تحقيق المشاركة الفعلية من جانب فئات المجتمع كافة في عمليات التوعية والتثقيف الصحي كالأسرة والمدرسة ورجال الدين والأطباء.

**4-** وجود التنسيق بين الأجهزة الصحية وأجهزة الخدمات الاجتماعية والتعليمية والعمالية وغيرها.

**5-** إنتاج واستعمال وسائل سمعية وبصرية، علما أن كل مجتمع يحتاج إلى وسائل تثقيفية خاصة ترتبط بمستواه الثقافي والتعليمي.

هذه هي أهم ركائز التثقيف الصحي وبدونها يكون مجرد رعاية صحية تقليدية لا تحدث أي تأثير يذكر، كما تتطلب مهارات من المثقف الصحي، أما التثقيف الصحي على مستوى المؤسسات التعليمية فيقوم على مجموعة من الأسس الخاصة، يمكن ذكر أهمها في ما يأتي:

– اعتبار أن التثقيف الصحي مسؤولية بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أن للآباء دورا مهما في إنجاحها[24].

– اختيار الأسابيع التي تنظم خلالها نشاطات التربية الصحية والاتصال الاجتماعي خارج فترات الامتحانات والمراجعة والعطل المدرسية.

– الاستعانة بكل الكفاءات التي لها علاقة بالموضوع (مفتشو التربية والتكوين، وأطباء مختصون وأئمة، وجمعيات،...)[25].

كما أوصت العديد من البحوث والدراسات العلمية المهتمة بالتثقيف الصحي أن التعليم الصحي في المدرسة وتدريب التلاميذ على إتباع الأسلوب الصحي في حياتهم الخاصة يجعل لهم الفائدة في حياتهم ومجتمعهم، وذلك من خلال:

– تدريس برامج التثقيف الصحي باعتبارها من المنهج، وذلك بوضع خطة لبرامج التثقيف الصحي في جميع المراحل الدراسية.

– الاستفادة من الدراسات العلمية الحديثة في تطوير التثقيف الصحي في مؤسستنا التعليمية[26].

وعليه يجب أخذ هذه الأسس بعين الاعتبار عند تطوير برامج التثقيف الصحي أو عند إدخال الموضوعات الصحية في المناهج الدراسية، إذا أردنا أن تكون هذه البرامج محققة للأهداف المرجوة منها.

**خامسا: مبادئ التثقيف الصحي**

إن عملية التثقيف الصحي تعتبر عملية تعليمية تماثل عملية التعليم العام، وتهدف إلى تغيير المعلومات والاتجاهات والشعور والسلوك الإنساني وهي تقوم على الأسس الآتية:

- قدرة الإنسان على التفكير.
- الجهد المبذول من المتعلم.
- القدوة و فهم السلوك.

وتجدر الإشارة هنا أن التثقيف الصحي يمارس في مجالات عديدة أهمها الصحة الشخصية، والصحة المنزلية، والصحة المدرسية(27)، كما يعني التثقيف الصحي مجموعة الأنشطة التي تقدم بطريقة مدروسة في إطار واضح بهدف التركيز على ثلاثة جوانب في الفئة المستهدفة، وبمعنى أدق يمكن تشبيهه التثقيف الصحي بمثلث متساوي الأضلاع ضلع لاكتساب المعلومات( المعرفة) وضلع لغرس وتأصيل القيم المرتبطة بتلك المعلومة (الاتجاه) والضلع الأخير لتطبيق تلك المعلومات (السلوك)، وللتوضيح أكثر نقترح الشكل الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سياق متصل و لكي يكون التثقيف الصحي مثاليا وفعالا عليه أن يكون وفق المواصفات الآتية[28]:

أ- أولها أن ترتكز على:

* الظروف والسلوكيات التي تعزز الصحة، والتي تعيقها.

* المهارات اللازمة لتطوير السلوك الصحي، وإيجاد مناخ معزز للصحة.

* المعرفة والاستعداد والمعتقدات والقيم المرتبطة بالسلوك الصحي وتدعيمه.

* تقديم القدوة في ممارسة المهارات والسلوكيات الصحية.

**ب**- ثانيها أن تكون شاملة، بمعنى أنها :* تنظر إلى الصحة من منظور شامل ( الصحة كما عرفتها منظمة الصحة العالمية ).

* تستغل كل الإمكانات المتاحة للتثقيف الصحي (رسمية وغير رسمية ، تقليدية وغير تقليدية ).

* تحرص على تناغم الرسائل الصحية.

* تمكن التلاميذ من تحسين الظروف بما يدعم الصحة المدرسية.

* تنشط التفاعل بين المدرسة والمجتمع و الأسرة والخدمات الصحية المحلية.

* تعمل على تحسين البيئة المدرسية والحفاظ عليها.

**ج**- ثالثها أن تكون أكثر فاعلية إذا:* أجريت في بيئة داعمة.

* كانت متناغمة مع الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية للفئة المستهدفة .

* أشركت التلاميذ والمعلمين والآباء في تحمل مسؤولياتهم تجاه صحتهم وصحة أسرهم والمجتمعات التي يعيشون فيها.

* حرصت على مخاطبة الجيل الجديد الذي لم يدخل المدارس بعد.

**سادسا: أساليب التثقيف الصحي**

إن التثقيف الصحي الموجه للمجتمع ككل يستخدم أساليب متنوعة وتتماشى مع الفئات الاجتماعية بكل مستوياتها وبكل ما تتميز به من خصائص لبلوغ أهدافه، ولعل أبرز الأساليب المتبعة في ذلك والتي حثت عليها كل من وزارتي التربية الوطنية والصحة والسكان وإصلاح المستشفيات الوصية في العديد من النشرات الرسمية المتعلقة بحملات الاتصال الاجتماعي والتربية الصحية في الوسط المدرسي، نجدها فيما يأتي[29]:

**أ- وسائل الإعلام:**

وهي والوسائل المهيأة لتوصيل المعلومات والخبرات، ومن أمثلتها: التلفاز والمذياع والشبكة الالكترونية.

**ب- الاتصال المباشر:**

وتتمثل في مقابلة المثقف للمتعلم من خلال عدة طرق من بينها:

✓ المحادثة الشخصية (المقابلة): وتكون بين الطبيب والمريض أو بين الأخصائي الاجتماعي أو المساعد الصحي أو المدرس وسائر فئات المواطنين.

✓ اللقاءات: ومنها حلقات المناقشة والمحاضرات واللجان الصحية والندوات والمؤتمرات.

أما بالنسبة للمؤسسة التعليمية فلها طرقها المميزة في تحقيق التثقيف الصحي للتلاميذ وفق أساليب عديدة نورد منها ما يأتي:

- تقديم النصائح فيما يتعلق بصحة التلاميذ ضمن فعاليات الصحة المدرسية.

- تنظيم دورات وندوات وحملات تحسيسية داخل المؤسسة التعليمية باستضافة أحد أطباء الوحدة الصحية المدرسية وذلك لتوعية التلاميذ[30].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– احتواء البرنامج المدرسي على مادة التثقيف الصحي لتوعية التلاميذ بأهم المشكلات الصحية وطرق الوقاية منها.

– تنظيم المؤسسة التعليمية لندوات يتم حضور الآباء فيها، وذلك لمناقشة الأمور التي تتعلق بصحة أولادهم، وطرق المحافظة عليها[31].

– استخدام مجلات الحائط المدرسية والمنشورات والمطويات الدورية في تقديم المعلومات والنصائح الصحية وتزويدها بالتوجيهات والإرشادات، مع الاستفادة من الإذاعة المدرسية في ذلك.

– تشكيل اللجان الصحية بالمدرسة بهدف جمع معلومات عن صحة التلاميذ والتعرف على المشكلات الصحية بالمدرسة وأسبابها واقتراح حلول لها ومناقشتها مع الوحدة الصحية المدرسية[32].

– تنظيم زيارات إلى المستشفيات والمراكز الصحية والمختبرات الصحية، وذلك من أجل الحصول على معلومات ومفاهيم صحية[33].

**سابعا: وسائل التثقيف الصحي المدرسي**

تتعدد وسائل التثقيف الصحي بتعدد الفئات المستهدفة من هذه العملية من جهة تطورها المستمر من جهة أخرى، و فيما يخص المؤسسة التعليمية فهي تتشارك مع كثير من المؤسسات الاجتماعية في العديد من الطرق والوسائل التثقيفية في المجال الصحي، ومن ضمنها الطرق التالية[34]:

**1-** الوسائل الإعلامية: وتتمثل في: الأفلام والإذاعة والجرائد والمجلات والكتب والنشرات والملصقات، الخ.

**2-** طريقة المواجهة وتتم بالكيفيات الآتية:

أ. المحادثة الشخصية مع الطبيب أو الأخصائي الاجتماعي أو المدرس.

**ب.** المحاضرات مثل المحاضرة مع الأمهات عن رعاية الطفل أو عن التغذية أو المحاضرة عن مرض السكري وعلاجه.

**ج.**الاجتماعات: ومنها حلقات المناقشة واللجان الصحية والندوات والمؤتمرات.

**3-** طريقة تنظيم المجتمع (المشروعات): ومنها: عرض الأفلام الصحية وتنظيم الزيارات الصحية إلى مديريات الصحة أو الوحدات الصحية، وغاية هذه المشروعات التعرف على الأمراض المنتشرة، وأيضا الإشراف على إنشاء فروع لتعليم الإسعافات الأولية والتمريض داخل المدرسة بالإضافة إلى إقامة المعارض وعرض الملصقات الإعلامية التي تتحدث عن طرق الوقاية وأهمية النظافة.

وهكذا يلاحظ أنه يوجد تنوع واضح في آلية تقديم الرسالة الصحية للتلاميذ، لكن هناك وسائل تثقيفية تنفرد المؤسسة التعليمية بتوفيرها دون غيرها، ومنها:

**أ–المنهج:**

إذا كانت المؤسسة التعليمية هي المؤسسة التي تتولى عن المجتمع مهمة تربية وتعليم وتثقيف التلاميذ فإن المنهج المدرسي يعتبر الوسيلة الرئيسية التي تستخدمها المدرسة للقيام بهذه المهمة[35]، وعلى هذا الأساس هناك من يسعى لدمج التثقيف الصحي في المنهج المدرسي، وبالتالي تطويع المادة النظرية التي يقدمها لخدمة السلوك الصحي السليم.

**أ– ب– الأنشطة المدرسية:**

لقد أصبحت التربية الحديثة تنظر إلى الأنشطة المدرسية على أنها مكون أساسي للمنهج المدرسي بعد أن أصبح يعرف بأنه يتكون من جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها[36]، ومن أهمها نجد: الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والأفلام السينمائية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسابقات الثقافية والنشاط المسرحي والمعارض المدرسية.

**خـاتـمـة:**

بناء على ما سبق، يمكن القول إن التثقيف الصحي يعد وسيلة إستراتيجية – إذا ما أحسن استغلالها – في التنمية الصحية للمجتمع المدرسي، وعلى رأسه التلاميذ، فضلا عن المجتمع ككل بحكم امتدادات ونفاذ الوعي الصحي المدرسي إلى النسق الاجتماعي العام عبر بوابة المؤسسة التعليمية على أنه يتعين القول إن هذا الاستحقاق يحتاج إلى تجسيد فعلي مبرمج وممنهج ضمن الفضاء المدرسي لكي يحقق غاياته، وهذا بالاعتماد على أسس ومبادئ تراعي طبيعة الفئات المستهدفة بعملية التثقيف الصحي، والمواضيع ذات الأولوية في نطاق انشغالات هذه الفئات، وكذا الوسائل الكفيلة بتقديم نشاط توعوي فاعل في المجال الصحي المدرسي يطال مختلف فاعلي النسق التعليمي، وعلى رأسهم التلاميذ، ومن خلال كل ذلك يتم أيضا دعم النسق الاجتماعي العام بحصيلة من الوعي الصحي الضرورية لحركة نموه المجتمعي.

**الهوامش**

**1-** عبد الحليم عبد العال، **نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع**، جامعة حلوان، مصر، 1989، ص122.

**2-** مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص60

**3-** إبراهيم ناصر.**أسس التربية**، دار عمار، عمان، الأردن، 2000، ط5، ص170.

**4-** إبراهيم عبد الله ناصر،**أصول التربية الوعي الإنساني**، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004، ط1، ص76–77.

**5-** رائدة خليل سالم،**الصحة المدرسية**، دار أجنادين، الأردن،2007، ط1، ص11–12.

**6-** أمان محمد أسعد و آخرون،**الصحة المدرسية**، دار عالم الكتاب، القاهرة، 1999، ص14.

**7-** حكمت فريحات وآخرون،**مبادئ في الصحة العامة**، دار اليازوري، الأردن، 2002، ص 215–216.

**8-** سامية لطفي الأنصاري،**الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي**، مركز الإسكندرية،2007، ص303.

**9-** حكمت فريحات وآخرون، **مبادئ في الصحة العامة**، مرجع سابق، ص 215–216.

**10-** فيصل محمود غرايبه، **الخدمة الاجتماعية الطبية.العمل الاجتماعي من أجل صحة الإنسان**، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ط1، ص250–251.

**11-** حسن بن محمد حسن القرني،**دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية** – لطلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف، ماجستير، غير منشورة،جامعة أم القرى، كلية التربية،المملكة العربية السعودية،2008، ص41

**12-** العثمان عبد العزيز، **التربية الصحية في كتب العلوم بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية جامعة الملك سعود، 1418هـ، ص23 نقلا عن: حسن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص43

13– وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد493، نوفمبر 2005

**14 -** CODE de La Sante et déontologie médicale: texte législatifs et réglementaires, Bertie éditions, Alger, 2004, p28.

**15-** الفرا فاروق حمدي، **اتجاهات مستخدمة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية والخليجية**، رسالة الخليج العربي، العدد11، السنة الرابعة، 1984، ص139 ، نقلا عن حسن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص43.

**16-** فيصل محمود غرايبه، **الخدمة الاجتماعية الطبية –العمل الاجتماعي من أجل صحة الإنسان**، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ص250



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**17-** الشمري عبد الله وآخرون،**المسح الطبي لصحة الفم والأسنان بالمملكة العربية السعودية**، المرحلة الأولى، المنطقة الوسطى 9، مطابع جامعة الملك سعود،1991، ص205 نقلا عن: حسن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص29.

**18-** مرداد سليمان عبد المعطي، **التربية الصحية في التعليم العام بالدول الأعضاء**، دراسة مقدمة لندوة التربية الصحية والغذائية والبيئية في التعليم العام بدول الخليج العربي من 24 إلى 26 –12–1418هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1418هـ، ص3، نقلا عن حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 30.

**19-** حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 40.

**20-** السبول خالد وليد،**الصحة والسلامة في البيئة المدرسية**، دار المناهج، عمان، الأردن، 2005، ص20، نقلا عن حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 40.

**21-** وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد493، نوفمبر 2005.

**22-** رائدة خليل سالم، **الصحة المدرسية**، مرجع سابق، ص11.

**23-** فيصل محمود غرايبه، **الخدمة الاجتماعية الطبية**، مرجع سابق، ص254–255.

**24-** محمد السيد الأمين وآخرون، **الأسس العامة للصحة والتربية الصحية**، دار الغد، الأردن، 2004، ص31 نقلا عن: حسن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص41.

**25-** وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، العدد493، نوفمبر 2005.

**26-** حسن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص41.

**27-** فيصل محمود غرايبه، **الخدمة الاجتماعية الطبية**، مرجع سابق، ص252.

**28-** ألاء عبد الحميد، **الأنشطة المدرسية**، مرجع سابق، ص183–185.

**29-** فيصل محمود غرايبه، **الخدمة الاجتماعية الطبية**، مرجع سابق، ص252–254.

**30-** حكمت فريحات وآخرون، **مبادئ في الصحة العامة**، دار المستقبل، الأردن، 1997، ص317.

**31-** مرسي ليلى أبو المحاسن، **الصحة العامة والثقافة الصحية**، دار الخريجي، الرياض، 1425هـ، ص181، نقلا عن: حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 30.

**32-** الشريف هاشم عبد الحفيظ، **التوعية والتثقيف الصحي**– ورقة عمل ضمن اللقاء الصحي الثاني لأطباء الصحة المدرسية في الفتة من 15–17 محرم1419هـ، نجران، وزارة المعارف، الصحة المدرسية، ص4، نقلا عن: حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 31

**33-** الدليوي أحمد عبد العزيز، **إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن والسلامة لطلاب مدارس التعليم العام بمدينة مكة المكرمة**،رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية التربية، جامعة أم القرى، 1417هـ، ص75، نقلا عن: حسن بن محمد حسن القرني، مرجع سابق، ص 31.

**34-** حكمت فريحات وآخرون، **مبادئ في الصحة العامة**، مرجع سابق، ص216.

**35-** موسوعة علم النفس والتربية، **المدرسة والتثقيف، التربية والتعليم الحديث**، EDITO CREPS:TNT، لبنان، 2003، ص212– 213 .

**36-** موسوعة علم النفس والتربية، مرجع سابق، ص217.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com